الأمم المتحدة

A/72/PV.80

# الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الثانية والسبعون

الجلسة العامة ٨٠

الإثنين، ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٨، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد لايتشاك ..... (سلوفاكيا)

*نظراً لغياب الرئيس، تولّى الرئاسة نائب الرئيس، السيد بيريرا (سري لانكا).*

*افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٠.*

## البند ١١٩ من جدول الأعمال

## الاحتفال بإلغاء الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

## الاجتماع التذكاري للجمعية العامة للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): وفقاً للفقرة ٦ من القرار ٧/٧٠ الصادر في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، نعقد اليوم هذه الجلسة التذكارية بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

ويسعدني الآن أن أتلو بياناً باسم رئيس الجمعية العامة الذي لم يتمكّن، للأسف، من أن يكون حاضرا معنا بعد ظهر هذا اليوم.

”هناك بعض الأمور التي نتمنى لو كان بمقدورنا أن ننساها. وهناك بعض الفترات من ماضي البشرية ربما نرغب في أن نمحيها، ولكن لا يمكننا ذلك. وها نحن نقر بما وقع وها نحن ننظر في ما وقع. وها نحن اليوم نتذكر ما وقع. ما زال النظام الوحشي واللاإنساني للرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي وصمة في نسيج التاريخ البشري. ونتوقف اليوم، فيما نحتفل بهذا اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق، للتأمل في ما حدث وفي أثره على جهودنا الحالية وكيفية كفالة أنه لن يتكرر أبدا.

”إن تذكّر الرق ليس ممارسة مجردة. فنحن نعلم أن أكثر من ١٨ مليوناً من النساء والرجال والأطفال كانوا ضحايا الاسترقاق. وقد قاوموا وناضلوا وكافحوا من أجل

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service، Room U-0506، (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)

الحرية. لقد تحمّلوا ٤٠٠ سنة من الاستغلال والانتهاك. وكان أناس مثلي ومثل الممثلين هنا يعاملون وكأنهم متاع – يباعون ويشترون ويقايض بهم ويورّثون ويتم التخلص منهم. وعملت أجيال من القادة والمواطنين العاديين على استمرار ذلك أو التغاضي أو غض الطرف عنه.

”قال الفيلسوف إدموند بورك ذات مرة: ’ قدر من يجهلون التاريخ أن يكرروه.‘ ولا بدّ من فهم العوامل التي تؤدي إلى ترسيخ العبودية. ويجب أن نحذر منها. وعلينا أن نتصدى لها عند ظهورها.

”لا يزال التمييز والعنصرية وكراهية الأجانب آفات تصيب عالمنا. ولا يزال الأشخاص يُجرّدون من إنسانيتهم ويتعرّضون للاستغلال والانتهاك من أجل الكسب الاقتصادي. فمن يمكن أن ينسى صور الرجال المكبلين معاً وهم يباعون في سوق مفتوحة؟ وأنا لا أتكلم عن القرون الماضية، بل عما وقع قبل بضعة أشهر على طول الساحل الليبي. لقد أثارت هذه الحوادث عن حق الغضب والتدخل الفوري. ولا شك في أن عدداً آخر لا يحصى منها يقع دون أن ينتبه إليه أي أحد – ويعبر أبوابا جديدة لا عودة منها. إن الخطاب المهين والباعث على الفرقة آخذ في الازدياد. وتُستهدف الأقليات والفئات الضعيفة باعتبارها سبب المشاكل. ويجب أن ننظر إلى العلامات الإنذار تلك ونتخذ إجراءات وقائية وتصحيحية. وعندما نتذكر الرق، علينا أن نفعل ذلك لكي نتعلم دروسه ونلتزم بعدم تكرار أخطاء الماضي.

”وينبغي لنا أن ندرك التأثير الشائن للرق على واقعنا الراهن. فكثير من التحديات التي نواجهها الآن تعززت عن طريق المنظومة المروعة للرق. وبالتالي، ترتبط الحلول بمعالجة أسبابها الموروثة. ونتحدث الآن عن التنمية المستدامة وعدم ترك أحد خلف الركب. لذلك ينبغي لنا أن نأخذ في الاعتبار التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية المترسخة عن طريق الرق. إن التصدي للتمييز؛ ومكافحة الاختلالات في الهياكل الاقتصادية؛ والموازنة بين الحصول على التعليم والرعاية الصحية وبين العمل اللائق؛ وضمان تيسير سبل الاحتكام إلى القضاء – كلها تنسجم مع أهداف التنمية المستدامة، ومن شأنها أن تقطع شوطاً طويلاً نحو محو ما للرق من أثر مدمر على الملايين من الناس وذريتهم.

”وأخيراً، يجب علينا أن نكفل ألا نهبط مرة أخرى إلى هذا المستوى المنحط. ويمكننا القيام بذلك من خلال تثقيف الأجيال الحالية والمقبلة بشأن الرق وآثاره، ولكن أيضاً من خلال التثقيف عن الصراعات والتحديات والانتصارات. ولدينا الأدوات اللازمة لنشر الرسالة – سواء عن طريق المناهج التعليمية، أو في المعارض، أو الأفلام أو عن طريق وسائط التواصل الاجتماعي. إن سفينة العودة، التي وُضعت في مكان بارز خارج هذه القاعة، هي تذكرة بالتزامنا الجماعي بالقيام بذلك.

”لا يمكننا تغيير الماضي، ولكن يمكننا تشكيل المستقبل. ونتذكر اليوم ونكرم أولئك الذين عانوا من الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. نكرّمهم من خلال نشر التسامح والعدالة والكرامة الإنسانية. نكرّمهم بمكافحة العنصرية، عن طريق إنهاء الاتجار بالبشر ومن خلال التمسك بالمبدأ الأساسي القائل ’ نحن جميعاً نولد متساوين في الحرية والكرامة“.

أعطي الكلمة الآن للأمين العام.

**الأمين العام** (*تكلم بالإنكليزية*): يسعدني أن أنضم إلى الجمعية العامة اليوم لتذكر وإحياء ذكرى الضحايا والناجين من تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. لقد كان الأمر البغيض من بيع وشراء البشر، الذي دام أكثر من ٤٠٠ سنة، هو أكبر تحرّك

قسري للناس في التاريخ. وقد كان أمراً مشيناً ولاإنسانياً. بيد أنه كان مسموحاً به قانوناً، إذ يقوم به ويتغاضى عنه قادةٌ وبلدانٌ في أوروبا والقارة الأمريكية وأماكن أخرى.

قبل أحد عشر عاماً، أنشأت الجمعية العامة ”اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي“ للاعتراف بالاتجار المروّع بالأرواح البشرية.

في هذا اليوم، علينا أيضا أن نعترف بالدور الذي قامت به العديد من بلداننا، بما فيها بلدي، البرتغال، بسلب الملايين من الناس ديارهم وعائلاتهم وكرامتهم وحياتهم وبالتكسب من بؤسهم. غير أن هذا الاحتفال لم يقرر للاعتراف بأحد الفصول المروعة في التاريخ البشري فحسب، بل كذلك لتسليط الضوء على مخاطر العنصرية والتحيز اليوم.

وعلى الرغم من أن تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي قد ألغيت في القرن التاسع عشر، فإنها ما زالت تؤثر على التفاعل الاجتماعي والثقافي والسياسي بين الشعوب والبلدان. ويجب إعادة سرد تلك المعاناة الإنسانية الجماعية المأساوية على الأجيال الأصغر سنا من خلال تعليم يوفر صورة دقيقة للروايات التاريخية، بما في ذلك العديد من الأعمال الشجاعة التي قام بها الرقيق والمقاومة التي أبدوها. وبرنامج الأمم المتحدة ”تذكر الرق“ ومشروع طريق الرقيق التابع لليونيسكو من بين المبادرات التي تسهم في إيجاد مجتمعات أكثر شمولا من خلال التثقيف والتوعية.

ومن المهم كذلك تسليط الضوء على الإسهامات الهائلة للمنحدرين من أصل أفريقي في جميع أنحاء العالم. فنحن نرى هذه المساهمات في كل مكان، وفي كل مجال من مجالات المسعى البشري وفي كل مجال من مجالات التجربة الإنسانية – من العلوم إلى الفنون ومن المجال الأكاديمي إلى الرياضة والسياسة والقانون والحقوق المدنية والشؤون الدولية.

وقد صنع أحد المنحدرين من الرقيق حدثا تاريخيا في الأمم المتحدة نفسها: رالف بانش، أول أفريقي أمريكي يفوز بجائزة نوبل. وقد قال أحد أكثر الموظفين المدنيين الدوليين احتراما في تاريخ المنظمة، ذات مرة: ”إن القلوب تكون في أقوى حالاتها عندما تخفق استجابة لأفكار نبيلة“. وعملنا اليوم يبني على إنجازاته.

إن لويس هوارد لاتيمر، سليل الأبوين المسترقين الذين هربا لنيل حريتهما، يعتبر أحد أعظم المخترعين في الولايات المتحدة، ولا سيما لتحسينه شعيرات الكربون في مصابيح الإضاءة. وأصبح السير ويليام آرثر لويس، الذي ولد في سانت لوسيا، أول شخص من أصل أفريقي يفوز بجائزة نوبل في الاقتصاد. ولمساهمات مارتن لوثر كينغ الابن في حقوق الإنسان والحقوق المدنية شهرة عالمية وقيمة أبدية إلى حد لا تحتاج معه إلى أي وصف.

وأثني أمام كل الحاضرين على معرض يجري حاليا في ردهة زوارنا يبرز عمل المهندسين المعماريين المعاصرين المنحدرين من أصل أفريقي في أنحاء مختلفة من العالم. ومن بين الأفراد المعروضة أعمالهم إليزابيث كينيدي، وهي سليلة رقيق من جامايكا، أسست شركة هندسة تنسيق مواقع خاصة بها. وغراسييلا ديكسون هي أول امرأة من أصل أفريقي تشغل منصب رئيسة قضاة المحكمة العليا في بنما، ونحن سعداء باستضافتها هنا اليوم.

إن جهود هؤلاء الناس وغيرهم تبعث الحياة في موضوع احتفال هذا العام – ”انتصارات وكفاح من أجل الحرية والمساواة“ – المستلهم من جهود الناجين وذرياتهم لتأسيس حياة أفضل لأنفسهم ومجتمعات أكثر عدلا للجميع. وقد اعتمدت الجمعية العامة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان قبل ٧٠ عاما تحديدا من أجل كفالة الحرية والمساواة للجميع. وقد جاءت المادة ٤ من الإعلان مؤكدة:

”لا يجوز استرقاقُ أحد أو استعبادُه، ويُحظر الرق والاتجار بالرقيق بجميع صورهما.“

ومع ذلك فإننا اليوم نرى مظاهر حديثة للعبودية والاسترقاق، مع الملايين من الأطفال من بين الضحايا. وكذلك نعلم عمق الثغرات القائمة في إعمال حقوق السكان المنحدرين من أصل أفريقي وشدة العنصرية والكراهية التي يواجهونها يوميا. ويجب علينا أن نقر، في العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، بالعمل الذي لا يزال يتعين القيام به.

فلنتعهد، في هذا اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق، بأن نبقى يقظين إلى الأبد وبأن نغتنم هذه الفرصة للارتقاء بحياة الجميع وبأن نكافح العمل القسري وغيره من التجاوزات البشعة التي لا مكان لها في عالمنا. واليوم نحيي ذكرى ضحايا تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي وذرياتهم من خلال مواصلة كفاحنا المشترك بما يكفل لجميع الناس العيش في كرامة وعدالة. وأشكر الجمعية العامة على الاحتفال بهذا اليوم وعلى رفع صوتها لتحقيق هذا الهدف النبيل.

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر الأمين العام على بيانه.

وقبل المضي قدما، وعلى النحو المشار إليه في الرسالة الموجهة من رئيس الجمعية العامة المؤرخة ٢٠ آذار/مارس ٢٠١٧، أود أن أستشير الأعضاء بشأن دعوة صاحبة المقام غراسييلا ديكسون، الرئيسة السابقة للمحكمة العليا في بنما، للإدلاء ببيان رئيسي في هذه المناسبة.

ما لم يكن هناك اعتراض، هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب، من دون إرساء سابقة، في دعوة صاحبة المقام غراسييلا ديكسون للإدلاء ببيان رئيسي في هذه الجلسة التذكارية؟

*تقرر ذلك.*

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): وفقا للقرار الذي اتخذ للتو، يسرني الآن أن أعطي الكلمة لصاحبة المقام غراسييلا ديكسون، الرئيسة السابقة للمحكمة العليا في بنما.

**السيدة ديكسون** (*تكلمت بالإنكليزية*): إنه لمن دواعي سروري العظيم ويشرفني عظيم الشف أن أكون هنا اليوم لإلقاء الكلمة الرئيسية بمناسبة احتفال الجمعية العامة في دورتها الثانية والسبعين بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. لقد أتيح لي، إذ كنت أراجع ملاحظاتي وأجري بحثي الإلزامي عن هذا الموضوع، الحصول على قدر كبير من المعلومات فيما يتعلق بكفاح الشعوب الأفريقية وكفاح المنحدرين من أصل أفريقي في هذا الجزء من العالم، على وجه الخصوص، لا سيما التاريخ الأحدث لنضال الشعب الأمريكي – الأفريقي خلال النصف الثاني من القرن الماضي.

وما يثير الاهتمام أنني توصلت إلى بعد جديد في أفكاري الشخصية وقد تغير تقديري لذات الحقائق التاريخية. فقد توسعت نظرتي للتاريخ الذي درسته في مراهقتي وقد استوعبت فجأة مدى عمق اتصال محتويات المواد الوفيرة التي طالعتها بتاريخي الشخصي.

وإذ استعرضت عمق الصدمة التي عاناها مئات الملايين من الرجال والنساء الذين أخذوا عنوة بعيدا عن أوطانهم وشحنوا عبر المحيط الأطلسي ليتم توريدهم كبضائع يمكن التخلص منها تحت النطاق الذي لا رحمة فيه لأنا قساة سعوا إلى الحصول على القوة البشرية الأفريقية كأدوات لاستغلال الأراضي التي احتلوها في هذا النصف من الكرة الأرضية، تذكرت العديد من دردشاتي العرضية سابقا مع رجل مسن شاطرني بعض ذكريات طفولته في جزيرة غرينادا الكاريبية. عندها تمكنت من إعادة اكتشاف وجودي شخصيا.

أقول ذلك لأنني، عندما أفكر في نضالات وانتصارات ذلك الرجل المسن، فإنني أرى نضالات وانتصارات جدته، التي كانت مستعبدة. وكذلك أرى نضالات وانتصارات الذين صمدوا وبقوا، مثلها، على قيد الحياة على الرغم من الصدمات والاعتداءات التي تعرضوا لها. وعندما كنت أترعرع وأنمو في جمهورية بنما في بلدة صغيرة مكونة من ١٦ شارعا فقط وبعض الطرق الكبيرة المشجرة، في حوالي سن الـ ١٦ تأثرت بروح حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية وأيدت كفاحها. وبسبب بعض الخصائص بيئتي الاجتماعية الخاصة، كان من السهل بالنسبة لي أن أتبنى شعارات مثل ”نحن سود ونتميز بالجمال“.

وتعلمت أن أحب نفسي رغم المعايير المهيمنة، التي كانت مفروضة على الأطفال السود والتي كانت تؤدي إلى كل أنواع القيود ونكران الذات وتراجع احترامنا لذواتنا. ورغم أن مدينتي كولون كانت مأهولة بالسكان السود بشكل كبير، وكان معظمهم من المهاجرين على غرار ذلك الرجل المسن، جدي، فقد كان محرما على الفتيات تصفيف شعرهن بشكل طبيعي، وأُجبر الفتية الصغار على قص شعرهم إلى الجمجمة لكي لا يظهر شعرهم المنفوش والغريب للغاية. وتأثر آخرون من جيلي بحركة الحقوق المدنية في أمريكا الشمالية في نفس الوقت الذي بدأنا فيه التمرد في المدرسة والتعبير عن عدم موافقتنا على هذه القواعد.

وفي ذلك السياق، ولأول مرة، أخبرني جدي عن شكل حياته كطفل ترعرع في قرية لصيادي الأسماك على جزيرة كاريبية صغيرة. وبالنسبة له، لم يكن أمامه سوى خيارين عندما لم يعد في سن الذهاب إلى المدرسة: كان بإمكانه ركوب البحر وأن يصبح صيادا، أو كان بوسعه الذهاب إلى الحقول والعمل في مزرعة يملكها رجل أبيض. حصل ذلك عندما قررت جدة جدتي التي ربته أن ”بابا“ كما كانت تناديه، سيكون له مستقبل مختلف، حيث عثرت له على وظيفة عامل نظافة في المطبعة، وحدثت المعجزة هناك. حيث أطلق العنان لشغفه بالقراءة. ولكن الشيء الأكثر أهمية الذي قاله لي هو أن جدته، التي كانت من الرقيق، كانت تقف في كثير من الأحيان أمام باب منزلها وتضرب صدرها بكف يدها، وتصرخ بصوت عال وقوي: ”لا أحد يمكن أن يؤذيني لأنني امرأة شريرة وابنة ملك أفريقي!“.

وكانت تلك بداية إدراكي لتراثي ومعرفتي بجدي. ويجب علي إخبار الجميع أن الدرس الأقوى من كل ذلك هو الإحساس بالفخر والكرامة المكتسبة من معرفة من أين أتينا ومن نحن. وفي صحبة جدي، بدأت أفهم القيمة الكبيرة للاعتزاز بالنفس، وكذلك قدرتنا البشرية غير القابلة للكسر على البقاء في مواجهة جميع التحديات، على البقاء والنجاح. هذا هو الدرس الذي تعلمته وتذكرته طوال حياتي. وأصبح يشكل مصدر قوة لروحي وإلهام لأعمالي منذ ذلك الحين. وهذا هو السبب في أنني عندما أفكر في نضالات وانتصارات الأفارقة – من رجال ونساء مثل جدة جدتي – لا يسعني إلا أن أشعر بالتواضع وأن أتوجه لهم بالثناء والتقدير. لأنهم ناضلوا من أجل حياتهم ونجحوا. لقد نجوا. وناضلوا للحفاظ على ذكريات الوطن ونجحوا. وناضلوا من أجل الحفاظ على أرواحهم ومصيرهم وثقافتهم، ونجحوا. لقد ناضلوا لضمان بقاء تراثهم، وأنا هنا من أجل القيام بذلك.

إنني بمثابة شهادة حية على انتصارات أجدادي. وأنا شهادة حية على صمود المرأة الأفريقية السوداء التي اختارت عدم الاستسلام، بل ضمان أفضل الخيارات الممكنة لحفيدها الصغير. إنه تراث أفريقي مهد الطريق لتحقيق ما نفخر بحمله اليوم بجباهنا البراقة وبشرتنا الناعمة. وبفضل أولئك الرجال والنساء، يمكننا أن نجتمع هنا اليوم للإشارة إلى تصميمنا على عدم تكرار ارتكاب جريمة الرق الرهيبة مرة أخرى في التاريخ البشري، في حق شعبنا أو في حق أي إنسان آخر على وجه الأرض.

وهذا هو السبب في أنه يمكننا اليوم تكريم رجال ونساء من أمثال وي إي بي دو بوا، روزا باركس، وليام ويلبرفورس،

إليزابيث كادي ستانتون، سوزان ب. أنتوني، كوريتا سكوت كينغ، إيلا بيكر، سيبيتما كلارك، فاني لو هامر، مالكولم إكس، آن مودي، دوروثي هايت، أساتا شاكور، آن برادن، فريدريك دوغلاس، هاريت توبمان، مارتن لوثر كينغ، نيلسون مانديلا، وذلك على سبيل المثال لا الحصر. وجنباً إلى جنب مع هؤلاء الرجال والنساء غير العاديين، أود أن أعبر عن تقديري الشخصي لذلك الرجل المسن – جدي – وتلك المرأة الأفريقية الشريرة – جدة جدتي – اللذين علماني من خلاله قيمة الحياة وأهمية مواجهة التحديات ونحن نمضي في الحياة، لأن التحديات يمكن أن تغير بالتأكيد مسار تاريخ المرء. واسمحوا لي أن أشيد بهذين المسنين المسؤولين عن صنع شخصية المرأة التي تقف أمام الجمعية اليوم. واسمحوا لي أن أثني على جميع كبار السن الذين علمونا كنساء ورجال سود النظر إلى الجميع وعدم التقاعس أو الشعور بالخوف من آبائهم أو من الخلافات الظاهرية – هؤلاء الناس الكبار في السن هم الذين علمونا قيمة معرفة أنفسنا ومستقبلنا، وعلمونا الإيمان بحقنا المشروع في التعليم المناسب بشجاعة وعزم، وفي تكافؤ الفرص، وفي التمتع بظروف معيشية صحية، وفي الحفاظ على ثقافتنا وإنمائها، وفي العيش في عالم يسوده السلام، وفي التمتع بملذات المساواة والعدالة والتقدير.

لقد كسبنا كل ذلك نظير ما قدمناه من إسهامات لا تُقدر بثمن لتطوير العالم بأسره. ولدينا الحق في التمتع والعيش في عالم حر. ولدينا الحق في التمتع والعيش في عالم لا يكون فيه القضاء التام والنهائي على العنصرية والتمييز، أيا كانت صورتهما، مجرد أمنيات. ولدينا هذا الحق ببساطة لأننا بشر. ورغم أننا لا نزال نواجه تحديات جديدة، فإن أكبر تحد هو تلك البصمة التي تركها أسلافنا على التاريخ. فإذا كان قد نجوا في مواجهة الظروف الفظيعة لرحلات عبور المحيط الأطلسي وتجاوزوا فخ الرق الجهنمي وقاوموا وتحملوا المشاق، رغم سياسة التمييز والفصل، فعندئذ ليس لدينا نحن أي عذر.

ويجب علينا التركيز على أهدافنا المتمثلة في الحرية والمساواة، وألا نحيد عن مسارنا الصحيح. ويجب علينا الاتساق مع المهمة التي حُددت سلفا ويتعين إنجازها في العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي.

ولنطلق العنان لأذهاننا وأحلامنا لنحوّلها إلى حاضر وواقع قابل للتحقيق. ولنعمل على إطلاق العنان لتلك الأحلام – أحلام مارتن لوثر كنغ ونيلسون مانديلا. ولنعمل على مواصلة ما بدأه كلاهما ولنحقق ذلك بالفعل.

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السيدة ديكسون على إحاطتها الملهمة بعد ظهر هذا اليوم.

وأعطي الكلمة الآن لممثل غامبيا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية.

**السيد تانغارا** (غامبيا) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أدلي بهذا البيان بصفتي رئيس مجموعة الدول الأفريقية لشهر آذار/مارس.

وأود أن أعرب عن امتناننا للجنة التوجيهية – التي تضم عضويتها الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية والاتحاد الأفريقي – وإلى اليونسكو وإدارة شؤون الإعلام – على ما تنظيم الأنشطة والأحداث في إطار برنامج تذكُّر الرق.

نجتمع في ٢٥ آذار/مارس من كل عام، للاحتفال بهذا اليوم الذي أنشئ بموجب القرار ١٢٢/٦٢ في ٢٠٠٧ لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، بوصفها إحدى أكبر المآسي في تاريخ البشرية من حيث هولها ومدتها، علاوة على التوعية بمخاطر العنصرية والتعصب المعاصرين. ويكتسي موضوع هذا العام ”تذكر الرق: الانتصارات والكفاح من أجل الحرية والمساواة“ أهمية أكثر من ذي قبل. وفي ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٥– أي قبل ثلاثة أعوام فقط – رفعت الأمم المتحدة الستار عن النصب التذكاري الدائم الموجود في ساحة زوار

الأمم المتحدة في نيويورك. وتمثل ”سفينة العودة“ التي صممها المهندس المعماري الأمريكي من أصل هايتي رودني ليون، تذكرة بإرث تجارة الرقيق وبالأهمية التي يجب أن نوليها للإشادة بإسهام السكان المنحدرين من أصل أفريقي.

ومن البديهي أن القارة الأفريقية هي مهد البشرية ومهد الحضارة الإنسانية. فقد كانت موطنا لمصر الفرعونية القديمة لما يربو على ٠٠٠ ٥ عام. وكانت هناك مملكة قديمة هي تا – سيتي التي تعرف بمملكة النوبة في السودان، ويقول المؤرخون أنها ربما تكون أولى الدول. وقد ارتبطت أولى التطورات بمصر. وبالإمكان أن تُعزى التطورات في مجالات الهندسة والرياضيات والهندسة المعمارية والطب وتشكيل أولى الدول ونظم الحوكمة إلى القارة الأفريقية. فقد ازدهرت فيها عدة ممالك مثل مالي وإثيوبيا وزمبابوي الكبرى وكوش وأكسوم جميعا خلال الـ ٠٠٥ ١ عام الأولى قبل الميلاد.

ولنتمعن للحظة ما يعنيه موضوع هذا العام، وماذا تعنيه كل الانتصارات وذلك الكفاح؟ لقد كان ذلك كفاحا من أجل حقوق الإنسان الأساسية، وألا يكون الإنسان ملكا لأي كان، ولأجل التحرر الشامل من جميع أشكال الاسترقاق والهيمنة.

وما أكثر الأبطال الذين انتصروا – الملكة ناني من جامايكا، وتوسان لوفرتير، وهنري ”بوكس“ براون، وروبرت سمولز، أحد الرقيق وبطل من أبطال الحرب الأهلية، كويلومبو دوس بالماريس، من البرازيل، وهاريت توبمان وغيرهم، ناهيك عن ذكر المسترقين من الشعوب الأفريقي الذين شيدوا المباني والآثار البارزة، بما في ذلك البيت الأبيض في واشنطن العاصمة.

وأود أيضا أن أذكر مارتن لوثر كينغ الابن ومالكوم إكس اللذين لم يكافحا من أجل الحقوق المدنية فحسب، بل لأجل حقوق الإنسان في الولايات المتحدة أيضا، وتضامن كلاهما مع الآباء المؤسسين لمنظمة الوحدة الأفريقية في كفاحها من أجل نيل الاستقلال من المستعمرين في أفريقيا. وأذكر أيضا قادة الدول المستقلة آنذاك – كوامي نكروما في غانا وجومو كينياتا في كينيا وهايلي سيلاسي في إثيوبيا وجوليوس نيريري في تنزانيا ووليام توبمان في ليبريا وغيرهم – من مؤسسي منظمة الوحدة الأفريقية في ٢٥ أيار/مايو ١٩٦٣ مستلهمين في ذلك الرؤية التحررية.

وساعد الآباء المؤسسؤن لأفريقيا في تمهيد السبيل إلى الحرية السياسية والمساواة في جميع أنحاء القارة. وبدعم من الإخوة والأخوات المنحدرين من أصل أفريقي على الصعيد العالمي ومن حركات الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، أصبح المقاتلون من أجل الحرية في القارة أكثر تصميما من أي وقت مضى على الكفاح من أجل حق الشعوب في تقرير المصير في أنغولا وناميبيا وزمبابوي وجنوب أفريقيا.

وفي عام ١٩٩٤ حقق نيلسون مانديلا، رمز الكفاح والنجاح، حدثا غير مسبوق: إنهاء نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، فوضع بذلك حدا للكفاح من أجل تحقيق المساواة في بلده. ولكي تكون تلك الذكريات أقرب إلى ديارنا، فقد صادف يوم ٢٢ آذار/مارس ٢٠١٨ الذكرى السنوية الثلاثين لمعركة كويتو كوانافالي في جنوب أنغولا التي أنهت أسطورة جيش الفصل العنصري الذي لا يقهر في جنوب أفريقيا. ولا يزال بعض الناجين في تلك المعركة أحياء اليوم ليروا لنا قصصهم وقد شُيِّد نصب تذكاري تكريما لهم.

وما أكثر الانتصارات التي تحققت وهي ما تزال مستمرة وجلية. فمؤخرا أصبحت رائدة الحقوق المدنية فيولا ديزموند أول امرأة كندية سوداء تكرم بطباعة صورتها على ورقة العملة الكندية من فئة ١٠ دولارات لتحديها وإصرارها على عدم التخلي عن مقعدها في إحدى دور العرض في الجانب المخصص للبيض ضمن كفاحها من أجل المساواة.

وفي هذا العام يواصل عمدة بريتشارد في ألاباما، في الولايات المتحدة – بالاشتراك مع منظمة معهد التحالف – تنفيذ مشروع لإنشاء ”بلدة أفريقيا“ بغرض استكشاف آثار الرق وذكرى حياة سكان ”بلدة أفريقيا“ ولكي تكون أساسا

لمزيد من التبادل الاقتصادي والثقافي بين ولايات ساحل الخليج والدول الأفريقية. وهنا أيضا روايات عن النجاح والصلات التي تُبقي تلك الانتصارات على قيد الحياة.

وكان نقل المعارف أمرا أساسيا خلال فترة الرق، ولا سيما في مجال الزراعة، حيث تمكنت جماعات المسترقين من غرب أفريقيا الذين جلبوا معهم معارفهم وممارساتهم الزراعية التقليدية من نقل وتبادل تلك المعلومات مع مالكي العبيد والمساهمة في الأنشطة الزراعية المنتجة في الأراضي الرطبة والواطئة في كارولينا الجنوبية.

*(تكلم بالفرنسية)*

ويجب علينا مكافحة فقدان الذاكرة المؤسسي فيما يتعلق بالرق. فنحن مدينون بذلك لذكرى الضحايا. ومن الواجب التفكير ومساءلة معتقداتنا وممارساتنا وسلوكياتنا بوصفنا بشرا. وإن ما يربط أولئك المقاتلين الذين ذكرتهم هو تعطّشهم جميعا إلى الحرية. ويعيد ذلك إلى الأذهان كلمات إميليانو ثاباتا:

*(تكلم بالإسبانية)*

”أن تموت مرفوع الرأس واقفا على قدميك لأكرم وأفضل لك من أن تموت وأنت جاثيا خانعاً على ركبتيك“.

*(تكلم بالإنكليزية)*

وإذ نخلد ذكرى جميع الذين أحدثوا تغييرات وقاموا بتثوير المجتمع، من خلال كفاحهم وظفرهم وانتصاراتهم وآلامهم، فإننا نقف بقوة ضد جميع أشكال الرق والعنصرية والتمييز اليوم. وإذ نقر بمأساة الرق، فإننا نتذكر إرثها وننقش الانتصارات التي تحققت خلال الكفاح في قلوبنا ونحتفل بإرث المنحدرين من أصل أفريقي كل يوم. حتى لا ننسى.

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثلة قطر، التي ستتكلم بالنيابة عن مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ.

**السيدة آل ثاني** (قطر) (*تكلمت بالإنكليزية*): يشرفني أن أدلي بهذا البيان بالنيابة عن الدول الـ ٥٤ الأعضاء في مجموعة دول آسيا ومنطقة المحيط الهادئ، كرئيس للمجموعة لشهر آذار/مارس.

في البداية، نعرب عن امتناننا لرئيس الجمعية العامة على عقد هذا الاجتماع العام للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وفقا للقرار ٧/٧٠، المؤرخ ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥. كما نعرب عن امتناننا للأمين العام على بيانه الافتتاحي الملهم جدا. وكذلك نعرب عن تقديرنا للسيدة غراسييلا ديكسون، الرئيسة السابقة للمحكمة العليا في بنما، على بيانها الرئيسي النير والحافل بالمعلومات.

وبهذه المناسبة، نود أن ننوه بالمبادرات العديدة التي تم الاضطلاع بها من أجل إعادة تأكيد التزامنا بتنفيذ إعلان ديربان الصادر عن المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، والذي يهدف إلى تخليد ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق واستعادة كرامتهم.

إننا نحتفل باليوم الدولي في هذا العام تحت شعار ”انتصارات ونضالات من أجل الحرية والمساواة“، والذي يتيح لنا فرصة ليس لتذكر وإحياء ذكرى ضحايا الرق فحسب، ولكن أيضا للتفكر والتعلم من دروس الماضي. إنه يمثل فرصة للدعوة إلى العمل من أجل معارضة ومكافحة أي شكل من أشكال الرق في العالم اليوم.

لقد كانت تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي أكبر هجرة قسرية في التاريخ. وإذ نتذكر أولئك الذين عانوا أو ماتوا نتيجة هذه الآفة، تقع علينا المسؤولية عن توعية الأجيال المقبلة وتثقيفهم بشأن الأسباب والنتائج والدروس المستخلصة من تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي وإرث هذه التجارة، والتعريف بالأخطار المترتبة على العنصرية والتحامل ولتشجيعهم على مواصلة العمل في هذا الصدد.

ونود أن نشدد على أهمية التأكد من أنه بينما نحتفل بهذا اليوم الدولي، يجري كذلك اتخاذ إجراءات على أرض الواقع لوضع وتنفيذ برامج تعليمية من خلال المناهج المدرسية، وفقا للتشريعات الوطنية، من أجل تثقيف الأجيال المقبلة بشأن فهم دروس وتاريخ وعواقب الرق وتجارة الرقيق.

ونشيد بالجهود التي بذلتها اللجنة المعنية بالنصب التذكاري الدائم ومجموعة الدول الأفريقية والجماعة الكاريبية، بالتعاون مع اليونسكو، لتنفيذ قرار الجمعية العامة بشأن إنشاء النصب التذكاري الدائم ”سفينة العودة“، تكريما لضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وذلك إقرارا بالمأساة.

وأخيرا، أعيد تأكيد التزامنا، بالنيابة عن مجموعة دول آسيا ومنطقة المحيط الهادئ، بتخليد إرث ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي وبمكافحة جميع أشكال الرق ومظاهره.

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل بيلاروس، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية.

**السيد ريباكوف** (بيلاروس) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أدلي بهذا البيان بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية.

يشكل الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي أخطر انتهاك لحقوق الإنسان. وتمثل تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، نظرا لمدتها ونطاقها وقانونيتها، ظاهرة بغيضة في تاريخ البشرية. وتشكل ”سفينة العودة“، المنصوبة في مبنى مقر الأمم المتحدة، تذكرة صامتة لنا جميعا بهذه الممارسة البشعة. وهي تدفعنا، في الوقت نفسه، إلى تكريم ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، فيما ننظر في الإرث الذي خلفه الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وعلى الرغم من أن مسألة تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي تشكل جزءا كبيرا من تاريخ العالم، فمن جهة، لا يُعرف سوى القليل عن عواقبها طويلة الأجل على المجتمعات المتضررة، ومن جهة أخرى، لا يُعرف سوى القليل عن المساهمات الاجتماعية والاقتصادية الهامة للرقيق في البلدان التي استرقتهم.

ونعتقد أنه ينبغي سد هذه الثغرات في التاريخ بأنشطة البحث الأكاديمي على المستويات المحلية وبزيادة الوعي بما يرتبط بالرق من دوافع وعناصر تمكين ونواتج عرضية، مثل العنصرية وكره الأجانب والتعصب والتمييز. وينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن جميع البشر يولدون أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق. واليوم، أصبح إلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي من انتصارات التاريخ. وهو يشكل جزء لا يتجزأ من الطريق إلى حقوق الإنسان والديمقراطية والمجتمعات الحرة.

ولكن، للأسف، فإن الرق على هذا النحو ليس من مخلفات الماضي. فوفقا لمنظمة العمل الدولية، يقع قرابة ٢١ مليون شخص في براثن الاسترقاق، بينما تشير تقديرات أخرى إلى أن العدد يصل إلى ٣٥ مليون شخص. وتقدر منظمة العمل الدولية أن الأرباح التي تولدها السخرة تصل إلى ١٥٠ بليون دولار سنويا.

وبعد إلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، عادت هذه الظاهرة إلى الظهور في شكل الاتجار بالبشر. ووفقا لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات، فإن حوالي ٥٣ في المائة من ضحايا حالات الاتجار بالأشخاص المكتشفة حاليا يتعرضون للاستغلال الجنسي، ويُجبر حوالي ٤٠ في المائة من ضحايا الاتجار على السخرة. وتتم معاملة معظم الضحايا ونقلهم كسلع في السوق العالمية. واليوم، لا يوجد إطار قانوني وطني يمكن أن يعترف بالاتجار بالبشر.

ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير الذي يجب القيام به لكفالة ألا يصبح أحد سلعة في أيدي الآخرين. وإننا بحاجة، في ذلك الصدد، إلى حفز جهودنا من أجل التنفيذ الكامل والفعال للاتفاقية الدولية للقضاء على التمييز العنصري بكافة أشكاله واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر

الوطنية وبروتوكولاتها، وغير ذلك من وثائق الأمم المتحدة ذات الصلة، مثل خطة عمل الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، وذلك من أجل كفالة الحريات الأساسية للبشر في جميع أنحاء العالم ولحماية ضحايا الاتجار بالبشر.

كما إننا نرحب بتحديد يوم ٢٥ آذار/مارس بوصفه اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي وبالمبادرات التي تضطلع بها الدول الأعضاء لإعادة تأكيد التزاماتها بتنفيذ إعلان ديربان الصادر عن المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وهو ما يهدف، في جملة أمور، إلى التصدي للإرث الذي خلفه الرق والإسهام في استعادة كرامة ضحايا الرق وتجارة الرقيق.

قبل سنوات طوال، كتب المؤلف الأمريكي – الأفريقي الشهير فريدريك دوغلاس، وهو مصلح اجتماعي وسياسي كان من دعاة إنهاء الرق في القرن التاسع عشر، يقول: ”إن المعرفة تجعل الإنسان لا يصلح لأن يكون رقيقا“. ولا يزال الحال كذلك اليوم. فمن المهم أكثر من أي وقت مضى، نشر المعرفة والتعاون في بناء عالم على أساس القانون الدولي، حيث يتمتع كل إنسان، رجلا كان أم امرأة، بكرامته ويعيش حياة خالية من الرق والخوف والإذلال.

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل أوروغواي، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

**السيد روسيلي** (أوروغواي) (*تكلم بالإسبانية*): يشرفني أن أتكلم باسم مجموعة أمريكا اللاتينية وبلدان منطقة الكاريبي.

أود في البداية أن أعرب عن تقديري العميق لرئيس الجمعية العامة، السيد ميروسلاف لايتشاك، على عقد هذه الجلسة العامة التذكارية. وأود أن أشكر الأمين العام أنطونيو غوتيريش، وكبيرة القضاة السابقة للمحكمة العليا في بنما، السيدة غراسييلا ديكسون، علي بيانيهما.

إنَّ اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي هو واحد من أهم مناسبات الذكرى السنوية التي حددتها الجمعية العامة. إنه تتويج لسلسلة من الأحداث والأنشطة التي توجه الانتباه إلى مسألة الرق. فقد كانت تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي إحدى أسوأ انتهاكات حقوق الإنسان في التاريخ. وتقوض هذه التجارة اللاإنسانية أساس الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وبالتالي، ينبغي أن يكون هذا يوماً لتكريم جميع الذين لقوا حتفهم بعد معاناة نتيجة الاسترقاق، وللنظر في الأسباب والعواقب والتأثيرات المترتبة عن الرق في الأجل الطويل، من أجل ضمان ألا تطل هذه الممارسة الشنيعة برأسها من جديد.

قبل أقل من أسبوع في هذه القاعة، أعلن أعضاء مجموعة أمريكا اللاتينية وبلدان منطقة الكاريبي أن أي مذهب يقوم على التفوق العرقي هو مذهب زائف علميا، ومذموم أخلاقيا، وجائر وخطير اجتماعيا، ويجب رفضه ورفض النظريات التي تحاول إثبات وجود أجناس بشرية متميزة. واليوم، نتذكر هذه الآفة التي دامت لأكثر من أربعة عقود، والتي كان ضحاياها من الرجال والنساء والأطفال الأفارقة. وقد تم إضفاء الشرعية على تلك الممارسة من خلال أيديولوجية مناهضة للسود ومن خلال تشريعات وضعتها المدن.

ولهذا السبب فقد حان الوقت للتفكير اليوم في الكيفية التي وصلنا بها إلى هذه المرحلة. ويجب أن نتذكّر الضحايا ونخلِّد تضحياتهم، ولكن هذا أيضا هو الوقت المناسب لمعالجة تركة تلك الحقبة القاتمة والبغيضة من التاريخ الإنساني، وتذكير المجتمع الدولي بالتزامه الأخلاقي بالإسهام في معالجة الجرائم التي ارتكبت. وفي الواقع، من عام ١٥٠١ إلى ١٨٣٠، جرى تنفيذ أكبر هجره قسرية – واحدة من أكثر الهجرات اللاإنسانية التي

شهدها التاريخ – من خلال تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. ونزل الذين نجوا من هذا الرعب المشين في موانئ أمريكا اللاتينية ومنطقه البحر الكاريبي، وأرغموا على عيش حياة من العمل القسري والقسوة المنظمة.

وقد تم جمع ثروات ومكاسب العديد من البلدان من العمل الشاق وإساءة استخدام نظام العمل الأفريقي غير الطوعي هذا. وليس ثمة شك في أن ممارسته وتكلفته يشكلان جريمة ضد الإنسانية لا يجوز نسيانها أو السماح بتكرارها. وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، كان للآثار الدائمة للرق تأثير لا يُنكَر على مجتمعاتنا. فلدينا، من جهة، تنوُّعٌ عرقي وثقافي يجسِّد رأسمالنا البشري القيِّم. غير أن لدينا، من جهة أخرى، تراتباً اجتماعياً مترسخاً، يعود معظمه إلى العهد الاستعماري – فترة الاستغلال الجماعي. ومع ذلك، فإن دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ملتزمة بتأسيس مجتمع متساوٍ، لا تتحدد فيه إمكانات الأفراد وإنجازاتهم سلفاً من خلال لونٍ بشرتهم أو أصلهم العرقي. إننا نسعى إلى إنشاء مجتمعات كاملة يسودها السلام وتستوعب الجميع، حيث يمكن للجميع الاستفادة من التقدم الذي أحرزناه والإسهام فيه.

وقد التزمت الدول الأعضاء في مجموعة بلدان أمريكا اللاتينية والكاريبي بتحويل التضحيات التي قدمها عدد هائل من ضحايا الرق إلى فرص يمكن أن تغير واقع أحفادهم الذين يعيشون في منطقتنا، وتوفر التنوع الذي يعزز مجتمعاتنا. إن خطة عملنا الإقليمية بشأن المنحدرين من أصل أفريقي في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، المعتمدة في برازيليا في عام ٢٠١٤، فضلا عن الإعلان الخاص الصادر عن مؤتمر القمة الثالث لجماعة دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، الذي انعقد في بيلين، بكوستاريكا عام ٢٠١٥، توجه جهودنا الرامية إلى إدماج الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي إدماجا كاملاً، وضمان شمول الأهداف الإنمائية على المستويين الوطني والإقليمي للجميع بشكل تام. والمجموعة مبهورة جدا بالنصب التذكاري الدائم لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجاره الرقيق عبر المحيط الأطلسي، الذي أقيم خارج هذه الجدران. وهو من الإنجازات الهامة التي تكفل أننا لن ننسى أبدا.

وفي الختام، تنضم الدول الأعضاء في مجموعة بلدان أمريكا اللاتينية والكاريبي إلى المجتمع الدولي في الاحتفال بهذا اليوم الهام الذي يسلط الضوء على كفاح أولئك الذين تحرروا من لعنة العبودية ويعترف بإنجازاتهم. إنه في الواقع يوم للاحتفال، ولكنه أيضا يوم لتقييم وتوحيد عزمنا على مجابهة التحديات الراهنة المتمثلة في عدم المساواة، والتعصب، والتمييز، والفقر، والاستعمار، والرق المعاصر، والتحيز. واليوم، تود مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أن تؤكد للمجتمع الدولي على أنه لئن كان البعض قد يختار غض الطرف، أو إغلاق أعينهم وصم آذانهم بأيديهم، ليس بوسعهم الادعاء بأنهم لم يعرفوا عن وحشية وقسوة تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثلة إسرائيل، التي ستتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

**السيدة فورمان** (إسرائيل) (*تكلمت بالإنكليزية*) :يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

قبل ثلاث سنوات، اجتمعت الدول الأعضاء خارج هذا المبنى لإزاحة الستار عن ”سفينة العودة“، وهي نصب تذكاري تم بناؤه لإحياء ذكرى ضحايا تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي ومكافحة العنصرية والتحيز في عصرنا الحاضر. فطوال أكثر من أربعة قرون، كان الملايين من الرجال والنساء والأطفال ضحايا لتجارة الرقيق عبْر المحيط الأطلسي. وقد ظلت أجيال تلو أجيال تعاني في ظل أشد الظروف الوحشية التي يمكن تصورها.

وتشجع مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى العمل الهام لبرنامج تذكر الرق من خلال قسم التوعية التعليمية التابع لإدارة شؤون الإعلام. ويدل موضوع الاحتفال هذا العام، ”الانتصارات والكفاح من أجل الحرية والمساواة“، على الإنجازات السابقة والأعمال المقبلة. ونحن نكرم ونتذكر الأعمال البطولية التي قام بها العبيد ودعاه إلغاء الرق والأبطال المغمورون الذين واجهوا الشدائد والأخطار الجسيمة. وقد أسهمت شجاعتهم في أجيال من الأفراد الذين حاربوا من أجل الحرية والمساواة.

كما يتعلق هذا اليوم بالاحتفال بإرث المنحدرين من أصول أفريقية وإسهاماتهم. ومن أجل المضي قدما دون الالتفات إلى الماضي، يجب علينا إجراء محادثات صريحه بشان تاريخ هذا الماضي الضار، والإشادة بالتضحيات التي قدمها الآخرون للمضي قدما نحو تحقيق المساواة، والوقوف معا بغية حماية حقوق الجميع.

على الرغم من إلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، لا يزال الملايين في جميع أنحاء العالم يقعون ضحايا للرق أو الممارسات الشبيهة بالرق ولا يزال الكثيرون جداً يكافحون الكراهية وإساءة المعاملة. وهذا هو السبب في أننا نتعهد، بوصفنا ممثلي الدول الأعضاء والأهم من ذلك بوصفنا أفراداً، برفع أصواتنا ضد أشكال الظلم هذه. ولهذا السبب، من المهم أن نناقش هذه المسائل اليوم. ونحن مدينون بذلك لملايين الأشخاص الذين لا نعرف أسماءهم في الماضي والذين لم يحدوا من يتكلم باسمهم. كما أننا مدينون للأجيال المقبلة التي تعتمد علينا في وضع معيار جديد للمسؤولية. وسيكون التقدم الذي نحرزه كل يوم أعظم تحية لأولئك الذين يخاطرون بحياتهم من أجل الحرية.

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثلة الولايات المتحدة الأمريكية، التي ستتكلم باسم البلد المضيف.

**السيدة هيلي** (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلمت بالإنكليزية*): نجتمع اليوم لإحياء ذكرى فترة مخزية ووحشية من تاريخ العالم. ونتذكر أكثر من ١٠ ملايين من الرجال والنساء والأطفال الذين فقدوا أرواحهم وكرامتهم على أيدي تجار الرقيق عبر الأطلسي. وتتمثل رسائل الأمل النادرة التي ترجع إلى تلك الفترة الرهيبة في قصص الرجال والنساء الشجعان الذين ناضلوا من أجل الحق في الحرية الذي وهبهم الله إياه وظفروا به. لقد ضحى بعضهم بأرواحهم وماتوا في أغلال الرق كي يتمكن غيرهم العيش في حرية.

لا يمكننا تغيير ذلك الجزء المؤلم من تاريخنا ولكن يمكننا أن نتعلم منه بتذكر أولئك الأشخاص المتميزين. نتذكر إليزابيث فريمان، تلك الأمَةُ الأمريكية من أصل أفريقي، والتي كانت أول من يرفع قضية للمطالبة بالحرية ويكسبها، وذلك أمام محكمة في ماساتشوستس في عام ١٧٨٠. وقد استلهمت النضال من أجل حريتها بعد سماعها أفراد الأسرة الثرية التي كانت تخدمهم وهم يناقشون ”شرعة الحقوق“. وفي معرض وصف حياتها في الأسر، قالت إليزابيث:

> ”لو عُرضت عليّ دقيقة من الحريّة وقيل لي إني يجب أن أموت في نهاية تلك الدقيقة، لقبلت بها كي أقف لدقيقة واحدة على أرض الله كامرأة حرة“.

وبعد ذلك بمائتي سنة، لا يزال الألم الذي شعرت به إليزابيث يوجع كل من يؤمنون بالحق غير القابل للتصرف في الحرية. لقد نالت إليزابيث حريتها ولكن معظم الأرقّاء انتظروا ٨٣ سنة حتى إصدار الرئيس لينكولن إعلان تحرير العبيد. وحتى في ذلك الحين، كان كفاح الأمريكيين المنحدرين من أصل أفريقي من أجل المشاركة الكاملة في الحلم الأمريكي أبعد ما يكون عن الانتهاء. فلقد تعين على سلالة الرقيق الانتظار حتى ستينيات القرن العشرين، أي في الماضي غير البعيد، كي يحصلوا على المساواة أمام القانون، ولا يزال الكفاح مستمراً. وفي كلمات

إليزابيث والقدوة التي جسدتها، نجد جميعا مصدرا للإلهام لحماية مكاسب الحرية التي تحققت بشق الأنفس ولمواصلة عملنا للقضاء على الكراهية والتمييز.

وسنحيي في الأسبوع المقبل الذكرى السنوية الخمسين لاغتيال الدكتور مارتن لوثر كينغ الابن في عام ١٩٦٣. وقد كتب الدكتور كينغ، أثناء سجنه في برمنغهام بولاية ألاباما، عن الكفاح من أجل الحقوق المدنية الذي كان يقوده في بلدي. وحتى وهو في زنزانته بالسجن، كتب ما يلي:

”إذا كانت ويلات الرق التي يعجز التعبير عن وصفها لم تتمكن من إيقافنا، فإن المعارضة التي نواجهها الآن مآلها الفشل بكل تأكيد. إننا سننال حريتنا لأن التراث المقدّس لأمتنا ومشيئة الله الأبدية يتجسدان في مطالبنا المدوّية“.

وقد كان على حق.

وبما أنني كنت الحاكم السابق لولاية ساوث كارولينا، فإن التقدم الذي حققناه منذ كتب الدكتور كينغ هذه الكلمات يكتسي أهمية خاصة بالنسبة لي. إن التاريخ المضطرب لولايتي مع الرق والتمييز معروف وما زالت دروسه حيّة. وكل من يعرف ساوث كارولينا اليوم يدرك مدى التقدم المحرز، فيما نستفيد من تلك الدروس للمضي قدماً كشعب. وعلى الرغم من أننا نفخر بما حققناه، فإننا لا ننسى الطريق الطويل والصعب الذي أوصلنا إلى هنا.

وهذا هو السبب في أن الولايات المتحدة ساعدت في تمويل ”النصب التذكاري الدائم تخليدا لذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي“. وهذا هو السبب في أن ”العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي“ يكتسي أهمية بالغة. فهما يذكّراننا بالعمل الذي يتعين علينا القيام به لدحر الرق وعدم المساواة وللقضاء على التمييز بجميع أشكاله. وهما يتيحان لنا الاستفادة من أشخاص يُقتدى بهم، مثل إليزابيث فريمان، لتوجيه جهودنا. لقد توفيت إليزابيث فريمان امرأة حرّة في عام ١٨٢٩. وقيل لي إن شاهد قبرها لا يزال قائما في مقبرة قديمة في ستوكبريدج بولاية ماساتشوستس. وقد كُتب عليه في ما كتب:

”لقد وُلدتْ رقيقاً وظلّتْ من الرقيق لما يقرب من ثلاثين عاماً. ولم تكن تقرأ ولا تكتب، ولكن لم يكن لها ندّ في عالمها ولم يتفوق عليها أحد“.

فلنمضِ قدماً في بناء عالم أكثر حرية وشمولاً للجميع، مستفيدين من دروس التاريخ ومستلهمين بما قام به أشخاص استثنائيون مثل إليزابيث فريمان.

**السيدة بوبي** (غانا) (*تكلمت بالإنكليزية*): أولاً وقبل كل شيء، أود أن أثني على الرئيس والأمانة العامة على عقد هذه المناسبة الهامة للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

يؤيد وفد بلدي البيان الذي أدلى به الممثل الدائم لغامبيا بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية. ونود الإدلاء بالملاحظات التالية باسم غانا.

نشكر السيدة غراسييلا ديكسون، الرئيس السابق للمحكمة العليا في بنما، على بيانها الملهم. يوحي موضوع الاحتفال هذا العام، وهو ”الانتصارات والكفاح من أجل الحرية والمساواة“، بأن الاحتفال بهذا اليوم يجب أن يتجاوز كونه مجرد تذكّر للضحايا إلى تعزيز الحوار بشأن معالجة أشكال الرق المعاصرة وتجديد التزامنا بالعمل.

لقد أسفرت تجارة الرقيق اللاإنسانية، التي استمرت حوالي ٤٠٠ سنة، عن التشريد القسري لما يقرب من ١٢,٥ مليون أفريقي من القارة، ونقلهم عبر المحيط الأطلسي إلى الأمريكتين ومنطقة البحر الكاريبي. وعلى الرغم من أن تلك الجريمة البشعة ضد الإنسانية كانت لها عواقب كارثية في القارة الأفريقية، فإننا

نسلّم أيضاً بأن ضحايا الرق وذريتهم قد ألهموا، من خلال قصصهم في القدرة على الصمود والبقاء، حركات التغيير في جميع أنحاء العالم، ولا سيما القضاء على الاستعمار في أفريقيا و ”حركة الوحدويين الأفريقيين“.

ولا بدّ من الاعتراف والاحتفاء بتأثير الرقيق وذريتهم والمساهمات الهائلة لهم في تنمية الأمريكتين ومنطقة البحر الكاريبي. وعلى الرغم من الطابع المروع لتجارة الرقيق، فقد أدّت إلى تحوّل في العالم من خلال صياغة ثقافات جديدة. وأظهرت البحوث أن نقل المعارف التقنية والعلمية والمهارات التي جاءت معها، إلى جانب القيم الروحية والثقافات الأفريقية، كان لها كلها أثر إيجابي على المجتمعات الحديثة في جميع أنحاء العالم.

إن الروح التي لا يمكن كبتها والتي أدت إلى تمرّد الرقيق في جزيرتي هايتي وجامايكا والعديد من البلدان الأخرى ألهمت في نهاية المطاف الحركة من أجل إلغاء الرق وأججت حركة إنهاء الاستعمار في أفريقيا.

وأسهم تأثير دعاة القومية الأفريقية ذائعو الصيت مثل ماركوس غارفي ووليام إدوارد بورغاردت دو بويز، من بين آخرين، في كفاح أفريقيا من أجل الحرية والمساواة والعدالة.

وما زالت آثار تجارة الرقيق في غانا بادية للعيان اليوم في ما يقرب من ٤٠ حصنا وقلعة للرقيق تنتشر على سواحل غانا، أُدرجت ثلاثة منها على قائمة مواقع التراث العالمي لليونسكو. وستُذكرنا ”سفينة العودة“، وهي نصب تذكاري دائم لضحايا تجارة الرقيق مقام في ساحة زوار الأمم المتحدة في نيويورك، بتلك الفترة المظلمة من التاريخ لسنوات قادمة. ولكن الأهم من ذلك أن السفينة تحمل أيضًا رسالة أمل عند مقارنتها مع ”باب اللاعودة“ الموجود في قلعة ”المينا“ في غانا، والذي تم من خلاله شحن الآلاف من الرقيق. ومن خلال مناسبات ومبادرات خاصة، مثل مهرجان المسرح التاريخي للبلدان الأفريقية، الشهير باسم بانافيست (PANAFEST)، والذي يُقام سنوياً منذ منتصف الثمانينات من القرن الماضي، تسعى غانا إلى إيجاد سبل للجمع بين الأفارقة في القارة والشتات لمناقشة المسائل التي يثيرها الرق والتي لا يزال الحديث عنها مقموعا.

وفي مواجهة الأشياء التي تُذكرنا يوميا باستمرار أشكال الرق المعاصرة، يجب علينا أن نلتزم بإجراء حوار هادف بشأن هذا الموضوع. ونحن نرى أنه ولئن كان تعزيز الالتزام بالاتفاقيات الدولية القائمة سيكون أمرا حاسما، فإن جهودنا الجماعية الرامية إلى تحسين احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والكرامة لجميع الأشخاص بغض النظر عن عرقهم ولونهم ونوع جنسهم ودينهم، ستتعزز من خلال الحوار المستمر وتحسين تقدير أوجه التشابه الثقافي، وكذلك أوجه الاختلاف.

لا يزال أكثر من ٤٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم في كل بلد تقريباً واقعين في فخ الرق المعاصر، وذلك في شكل العمل القسري والبغاء القسري والاتجار بالبشر وعمالة الأطفال والزواج القسري، حيث تمثل النساء ٧١ في المائة من ضحاياه. وأدت أوجه القصور في نظام الهجرة، وخاصة في الدول والمناطق الهشة التي تعاني من نزاعات وأزمات، إلى بروز قصص مروعة عن ممارسات شبيهة بالرق، يجب التصدي لها على وجه السرعة. ويجب على الدول الأعضاء أن تلتزم بالحفاظ على الكرامة الإنسانية لجميع الشعوب والقضاء على التحيز والعنصرية وكراهية الأجانب بجميع أشكالها ومظاهرها. وهذا هو السبيل الوحيد الذي يمكننا من خلاله كفالة ألا يواجه العالم فظائع تجارة الرقيق مره أخرى على الإطلاق.

**السيد ندونغ مبا** (غينيا الاستوائية) (*تكلم بالإسبانية*): في البداية، أود أن أثني على رئيس الجمعية العامة والأمين العام على عقد هذا الاجتماع للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

إنني أؤيد البيان الذي أدلى به السفير مامادو تانغارا، ممثل غامبيا، بصفته رئيس مجموعة الدول الأفريقية لشهر آذار/مارس.

إنه لشرف عظيم لي أن أتكلم باسم جمهورية غينيا الاستوائية في هذه المناسبة التي لا تنسى، والتي نحتفل فيها بذكرى إلغاء الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. عندما جاء المستكشف البرتغالي فرناندو بو في القرن الخامس عشر إلى جزيرة بيوكو، شعر أذهلته الروعة الطبيعية للخلجان المحيطة بها من الشمال، والتي وصفها بكلمتين برتغاليتين بمعنى ”الشيء الجميل“ – (formosa and bella). وعندما وصل المستكشف الإنجليزي هنري مورتون ستانلي إلى الجزيرة نفسها في عام ١٨٨٤، استخدم كلمة ”غير عادي“ لوصف الجمال الطبيعي في بيوكو. وكان من رأي ستانلي أن الجزيرة جوهرة خليج غينيا.

وبالإضافة إلى جمال غينيا الاستوائية الطبيعي، تجدر الإشارة إلى أنه خلال الفترة من ١٤٧١ إلى ١٤٧٤، كان البرتغاليون يستكشفونها ويستغلونها حيث استولوا على مساحات شاسعة من خليج غينيا. وكانت جزيرتا بيوكو وأنوبون في الواقع ميناءين من الموانئ الهامة التي تستقبل تجارة الرقيق. وكان يتم صيد اللآلئ السوداء – اللآلئ البشرية – وشحنهم إلى فرنسا وأسبانيا وإنكلترا قبل إرسالهم إلى الأمريكتين. وبالنسبة للبعض، فإن القمم البركانية، والخضرة الخصبة لغاباتنا المدارية والمناظر الطبيعية المترفة والتربة السوداء في بيوكو ربما تثير في المخيلة صورة جنة استوائية، ولكن شعبنا تعرض على مدار عقود لأبشع استغلال للجنس البشري من قبل بشر آخرين. وأصبحت تجارة الرقيق – وهي انتهاك جسيم لحقوق الإنسان – عملية واسعة النطاق ومتعددة الجنسيات. بل أنه جرى إضفاء طابع قانوني على بعض ممارسات تجارة الرقيق الأسود في بعض البلدان. كما أسهمت هذه التجارة نفسها في النمو الاقتصادي للغرب. ومولت جزيرة فرناندو بو جزئياً الثورة الصناعية في المملكة المتحدة عندما كانت تحت سيطرة بريطانيا العظمى.

والحقيقة هي أن تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي تسببت في معاناة لا يمكن تصورها. ولكل واحد من ملايين الضحايا قصته الشخصية وأسرته وأحلامه وآماله. وقد جرت معاملة الأفارقة باعتبارهم كائنات أدنى مرتبة. وكان الاتجار بالبشر في صميم أوجه عدم المساواة الهيكلية الشديدة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي. وما زالت تلك المظالم وأوجه عدم المساواة تؤثر علي السكان المنحدرين من أصل أفريقي في جميع أنحاء العالم. ويجب على الدول الأعضاء مواصلة جهودها في هذا الصدد. وبناء علي ذلك، ترحب غينيا الاستوائية بالمبادرة التي اتخذتها الجماعة الكاريبية لإقامة نصب تذكاري دائم – ”سفينة العودة“ – والذي ساهمت غينيا الاستوائية بمبلغ ١٠٠ ٠٠٠ دولار من تكاليف إنشائه.

ولم يكن أمام أولئك الذين خضعوا لنير العبودية ملاذ تقريبا. وكانت لديهم معتقداتهم وطبولهم وإرادتهم المنيعة بتفادي الموت. وواجهوا خطر فقدان هويتهم وسبب حياتهم. وستفتخر غينيا الاستوائية وشعبها وحكومتها ورئيس دولتها، فخامة السيد أوبيانغ نغويما مباسوغو، دائما بأنها ساهمت في إنشاء ذلك النصب التذكاري. إننا إذ نشارك الآخرين في تكريم ضحايا الرق، إنما نكون قد شاركنا في استعادة كرامة الذين تم تجريدهم من كل شيء. وحتى الآن، فان هذا النصب التذكاري الدائم في المقر لا يمثل رمزا قويا لتثقيف الأجيال القادمة فحسب، ولكنه أيضا تذكير قاطع لجميع أولئك الذين قد يفضلون النسيان. وغينيا الاستوائية ملتزمة تماما ودون تردد بواجب التذكر.

ويشيد بلدنا بشجاعة أولئك الذين سقطوا تحت نير العبودية، ونحتفل بجرأتهم. إننا نشيد بتوسان لوفرتير وإيمي سيزير ونشيد بالسود المارون ونشيد بالمقاتلين الشجعان من جامايكا وهايتي وبيرو وكامل الشتات الأفريقي الذين ثاروا ضد ما يتعرضون له من إذلال – كما وصفهم الشاعر العظيم إيمي سيزير في قصيدته الملحمية، ”كراس العودة إلى أرض الوطن“، وكما فعلت المرأة الهايتية، رمز فخرنا. ونحن نحتفل بذكرى أولئك الذين كافحوا هذه الجريمة البشعة والتعصب الخطير والظلم البغيض. ونحتفل

بالذين أسهموا، من خلال إبداعهم، في النضال. ونحتفي مرة أخرى بالمهندس المعماري رودني ليون، الفنان الذي نحت هذه التحفة التاريخية بحذاقة.

وتغتنم غينيا الاستوائية هذه الفرصة لكي تعرب عن امتنانها للأمم المتحدة على عملها في مكافحة الرق، وذلك دون الخوض في تحليل أو تقييم مُفصل لما أنجزه المجتمع الدولي أو لم ينجزه في هذا الصدد خلال السنوات العديدة الماضية.

إن جمهورية غينيا الاستوائية تشعر بقلق شديد إزاء حالات الرق وكراهية الأجانب التي ما زالت تنشأ في مناطق مختلفة من العالم، لا سيما الحالات المروعة في شمال أفريقيا – مثلا في ليبيا – وتمارسها جهات فاعلة من غير الدول. إننا نؤمن بأن السلام والأمن العالميين لا يمكن أن يتحققا بالكامل بينما يستمر الرق وكراهية الأجانب والعنصرية. ولهذا السبب، ندعو الحكومات إلى اتخاذ المزيد من الخطوات لزيادة الوعي بمخاطر هذه العلل من خلال تنفيذ الإصلاحات المؤسسية التي من شأنها أن تعزز أنماط سلوك الدول الحديثة وقيمها في أذهان شعوبها. وسيكون الهدف هو رفض التمييز الاجتماعي المستمر بجميع الأنواع.

وفي الختام، بالنيابة عن جمهورية غينيا الاستوائية، أود أن أشير إلى أننا جميعا جزء من نفس الأسرة الكبيرة – بني البشر. وسواء كنا من منطقة الكاريبي أو أفريقيا أو مناطق أخرى من العالم، فإننا نحتفل كل عام بذكرى إلغاء الرق، معلنين جميعا أنه ”لن يتكرر أبدا“.

**السيدة رودريغيث كاميخو** (كوبا) (*تكلمت بالإسبانية*): يؤيد وفد بلدي البيان الذي أدلى به ممثل أوروغواي بالنيابة عن مجموعة جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

تولي كوبا أهمية بالغة للاحتفال السنوي باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي – وهو يمثل مسألة حساسة جدا بالنسبة للشعب الكوبي. لقد أيدنا القرارين ١٩/٦١ و ٧/٧٠ للاحتفال بالذكرى السنوية المائتين لإلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وتحديد ٢٥ آذار/مارس بوصفه اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وإقامة نصب تذكاري دائم تخليدا لذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. لقد مرّ أكثر من ٢٠٠ سنة منذ بدء الكفاح من أجل الاستقلال في المستعمرات الأمريكية السابقة الذي وضع حدا للرق. بيد أن تجاهل الماضي أو الادعاء بنسيانه سيكون خطأ تاريخيا لا يُغتفر.

إن القوى الاستعمارية السابقة ببدئها تجارة الرقيق في نصف الكرة الغربي، إنما ارتكبت جريمة ضد الإنسانية ليست مقيدة زمنيا. ويجب ألا ننسى المصير الرهيب للملايين من الرجال والنساء والأطفال الذين اقتلعوا لأكثر من أربعة قرون من ديارهم في أفريقيا ونقلوا قسرا إلى الأمريكتين. ويجب على الذين استفادوا من الغزو والاستعمار والاسترقاق وتجارة الرقيق أن يتحملوا مسؤوليتهم وجبر الضرر الناجم عن الجرائم البشعة التي ارتكبوها. ومن الأهمية بمكان الامتثال لأحكام إعلان ديربان، ولا سيما الفقرات من ٩٨ إلى ١٠٢، وبرنامج عمله، المتعلق بتدريس حقيقة المأساة وفهمها، واستعادة الكرامة للضحايا وتقديم الجبر والتعويض عن الأضرار البشرية.

ونشعر بقلق متزايد إزاء حقيقة أن الرق ليس ظاهرة من ظواهر الماضي. إذ يتعرض ٤٠ مليون شخص تقريبا لظروف مشابهة في القرن الحادي والعشرين. ومن المؤلم أن نعترف بأن أهداف التنمية المستدامة لن تتحقق، كما حذرت منظمة العمل الدولية وغيرها من الوكالات الدولية، ولا سيما الهدفان ٧ و ٨ ما لم يتم تعزيز كبير للجهود الرامية للقضاء على الرق المعاصر. لقد أصبح الملايين من النساء والرجال والأطفال ضحايا للاسترقاق وغيره من أوجه المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة. وهذا هو السبب في أننا نكرر دعوتنا إلى المجتمع الدولي لاتخاذ تدابير عاجلة لإنهاء الأشكال المعاصرة للرق والممارسات المشابهة الأخرى التي تشكل انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.

إن موضوع جلسة اليوم – ”الانتصارات والكفاح من أجل الحرية والمساواة“ – يذكرنا بأنه تصادف هذا العام الذكرى السنوية المائتين والسابعة والعشرين لبداية أول انتصار تحققه الثورة الاجتماعية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي – الثورة الهايتية. وكان هدفها الرئيسي هو إنهاء ممارسة الرق الفظيعة. واكتسبت الحركة زخما في الأقاليم المستعمرة الأخرى في قارتنا الأمريكية بإدراج إلغاء الممارسة غير الإنسانية في تطلعاتها إلى الاستقلال. وكان هذا صحيحا أيضا في كوبا، حيث وصل ما يقرب من ١,٣ مليون أفريقي كرقيق. وكانوا هم وذريتهم الجهات الفاعلة الرئيسية في المراحل المختلفة من أجل نيل الحرية، وساهموا إلى حد كبير رسم ملامح جنسيتنا وثقافتنا. لقد ورثنا روحنا القتالية وعشقنا للحرية منهم.

فلنجعل احتفال اليوم يشجعنا على عدم نسيان تاريخ وتراث أولئك الذين قاتلوا من أجل حريتنا، وعلى تذكير المجتمع الدولي بالتزامه الأخلاقي بمعالجة الجرائم المرتكبة.

**السيد دي سوزا مونتيرو** (البرازيل) (*تكلم بالإنكليزية*): إننا نؤيد البيان الذي أدلى به ممثل أوروغواي بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

سنتكلم الآن بصفتنا الوطنية.

يمثل إحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي فرصة متميزة للتفكير في الحالة الراهنة للمنحدرين من أصل أفريقي. وعلى الرغم من مرور عقود عديدة منذ إلغاء الرق، فإن التمييز وأوجه عدم المساواة الناجمة عنه ما زالت قائمة بشكل كبير. وتبين البيانات المصنفة اليوم، أن ارتفاع مستويات الفقر والاستبعاد الاجتماعي والعنف تؤثر تأثيرا غير متناسب وبمستويات عالية على السكان المنحدرين من أصل أفريقي.

إن مساهمة الرقيق وذريتهم في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والتاريخ الفكري في البرازيل لأمر هام. وإذ يعيش في بلدنا أكبر عدد من السكان المنحدرين من أصل أفريقي في العالم، فإنه يدرك تماما نصيبه من المسؤولية في معالجة الماضي ورفع الظلم.

ومنذ دستور عام ١٩٨٨، طورت الحكومة البرازيلية فهمها وسياساتها المتعلقة بالسكان المنحدرين من أصل أفريقي. أولا، اعترفت بالحق في حيازة الأراضي والملكية للمجتمعات المحلية للرقيق الفارين، المعروفة باسم كويلومبو، ولا سيما كويلومبو دوس بالماريس، وهي رمز لمقاومة دامت حوالي ١٠٠ سنة. كما أن الدستور يقر بأهمية الاعتراف بثقافة البرازيليين المنحدرين من أصل أفريقي وحمايتها. ويأتي اعتراف اليونيسكو بالفنون القتالية الأفريقية – البرازيلية، الكابويرا، كجزء من التراث الثقافي غير المادي للإنسانية نتيجة غير مباشرة لهذا التغيير في طريقة التفكير.

وعلى مدى الـ١٥عاما الماضية، عملت الحكومة الاتحادية مع أمانة خاصة على تعزيز المساواة بين الأعراق بولاية تتمثل في وضع وتنفيذ برامج تهدف إلى تحسين الرفاه وزيادة سياسة الشمول للطوائف العرقية، ولا سيما تلك التي تشمل المنحدرين من أصل أفريقي. وفي المجال التعليمي، أتاح تمويل البرامج العامة ونظم الحصص المجال لزيادة كبيرة في عدد الطلاب المنحدرين من أصل أفريقي في الجامعات في جميع أنحاء البلد. إن أكبر برنامج للحماية الاجتماعية في البرازيل، برنامج منحة الأسرة، قد استفادت منه أكثر الطبقات الاجتماعية تهميشا في البلد – النساء المنحدرات من أصل أفريقي. وعلى الرغم من التقدم الذي أحرز منذ دستور عام ١٩٨٨، لا شك في أنه لا يزال هناك الكثير مما ينبغي القيام به. ولا تزال الحكومة البرازيلية ملتزمة بالتغلب على الآثار التي خلفتها تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، باتباع سياسات الحماية الاجتماعية العامة واتخاذ إجراءات إيجابية معينة ومحددة الأهداف.

وقررت البرازيل الانضمام إلى فريق أصدقاء القضاء على العنصرية، الذي أنشئ في الأسبوع الماضي تحت قيادة جنوب

أفريقيا وبلجيكا. ونعتقد أنه يمثل خطوة هامة إلى الأمام. وينبغي لمنظومة الأمم المتحدة والدول الأعضاء أن تفعل المزيد للتصدي للتحديات الكثيرة التي يطرحها العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، مثل التفاوض على الإعلان الدولي المتعلق بحقوق الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي، وإنشاء المنتدى الدائم المعني بالسكان المنحدرين من أصل أفريقي. وفي كثير من الأحيان، توصف مسألة حقوق المنحدرين من أصل أفريقي بأنها أولوية بالنسبة لمنطقة واحدة. ونود أن نغتنم هذه الفرصة للتأكيد على أهمية إشراك كل بلد في هذه المسألة. صحيح أن الأعداد المطلقة للسكان المنحدرين من أصل أفريقي تتباين تباينا كبيرا في جميع أنحاء العالم. وما يبدو للأسف مشتركا، من جهة أخرى، هو أن السود يعانون من اتجاهات تمييز مماثلة جدا، وهي بلا شك أحد النواتج العرضية للرق. وهذا البيان صحيح ليس في الأمريكتين فحسب، لكن أيضا في مناطق أخرى من العالم.

وللأسف، نشهد أيضا اتجاهات مقلقة تتعلق بأشكال متعددة ومتداخلة للتمييز. وفي كثير من الأحيان، يعاني السكان المنحدرون من أصل أفريقي من التمييز الإضافي المتصل بكراهية الإسلام وكراهية الأجانب. ولذلك لا تمثل مسألة العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي أولوية لأي منطقة بعينها. وينبغي لجميع البلدان أن تنظر فيها بوصفها فرصة فريدة من أجل مكافحة التمييز العنصري ومعالجة النواتج العرضية الاجتماعية – الاقتصادية لتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

وفي الختام، أود مرة أخرى أن أؤكد مجددا تقدير البرازيل لقيادة الجماعة الكاريبية والآخرين على إقامة النصب التذكاري الدائم لتجارة الرقيق – ”سفينة العودة“ – وهو تذكرة يومية تُلهم جميع الوفود والزوار الذين يدخلون مبنى الجمعية العامة في مدينة نيويورك.

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): لقد استمعنا إلى المتكلم الأخير في هذا الاجتماع التذكاري. بذلك تكون الجمعية العامة قد اختتمت الجلسة التذكارية بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اختتام النظر في البند ١١٩ من جدول الأعمال؟

*تقرر ذلك.*

## البند ٧ من جدول الأعمال (*تابع*)

## تنظيم الأعمال وإقرار جدول الأعمال وتوزيع البنود

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): أسترعي الآن انتباه الجمعية العامة إلى مشروع المقرر A/72/L.44، الذي جرى تعميمه في إطار البند الفرعي (ج) من البند ٩٩ من جدول الأعمال، المعنون ”متابعة الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة المعني بنزع السلاح النووي لعام ٢٠١٣“.

ويذكر الأعضاء أن الجمعية العامة قد اختتمت نظرها في البند ٩٩ من جدول الأعمال ككل في جلستها العامة ٧٦، المعقودة في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧. ولكي يتسنى للجمعية اتخاذ إجراء بشأن مشروع المقرر، سيكون من الضروري إعادة فتح باب النظر في البند الفرعي.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في إعادة فتح باب النظر في البند الفرعي (ج ج) من البند ٩٩ من جدول الأعمال؟

*تقرر ذلك.*

## البند ٩٩ من جدول الأعمال (*تابع*)

## نزع السلاح العام الكامل

## (ج ج) متابعة الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة المعني بنزع السلاح النووي لعام ٢٠١٣

**مشروع المقرر** (A/72/L.44)

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): يذكر الأعضاء أيضاً أن الجمعية العامة قررت في جلستها العامة الثانية المعقودة في ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧، إحالة البند الفرعي (ج ج) من البند ٩٩ من جدول الأعمال إلى اللجنة الأولى. وبغية تمكين الجمعية العامة من البت في الوثيقة بسرعة، هل لي أن أعتبر أن الجمعية ترغب في النظر مباشرة في البند الفرعي (ج ج) من البند ٩٩ من جدول الأعمال في جلسة عامة، والشروع في النظر فيه على الفور؟

*تقرر ذلك.*

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية فنزويلا البوليفارية لعرض مشروع القرار A/72/L.44.

**السيد سواريث مورينو** (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (*تكلم بالإسبانية*): تتشرف جمهورية فنزويلا البوليفارية بأن تتكلم نيابة عن حركة بلدان عدم الانحياز، لكي تعرض بإيجاز مشروع المقرر A/72/L.44.

وكما نعلم جميعا، اتخذت الجمعية العامة في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧ القرار ٢٥١/٧٢ الذي قررت فيه تنظيم مؤتمر دولي رفيع المستوى للأمم المتحدة بشأن نزع السلاح النووي في الفترة من ١٤ إلى ١٦ أيار/مايو، يكون الغرض منه تقييم التقدم المحرز في مجال نزع السلاح النووي في إطار متابعة الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة بشأن نزع السلاح النووي المعقود في عام ٢٠١٣. ويتوخى القرار ٢٥١/٧٢ أيضا عقد سلسلة من الاجتماعات لمدة يوم واحد من أجل تنظيم هذا المؤتمر الدولي، الذي سيعقد في ٢٨ آذار/مارس.

واستنادا إلى المشاورات التي جرت بين العديد من الدول الأعضاء في المنظمة، بما في ذلك حركة بلدان عدم الانحياز – المؤيدون الرئيسيون للقرار ٢٥١/٧٢ ولعقد المؤتمر الدولي المذكور آنفا – تقرر أن يقدم إلى الجمعية العامة مشروع المقرر A/72/L.44 كي تنظر فيه، وهو الذي سيرجئ الاجتماع التنظيمي حتى ١٠ أيار/مايو. ونعتقد أن هذا التأخير أمر ضروري من أجل إعطاء الدول الأعضاء الوقت الكافي لتُعِد بعناية جميع التفاصيل لتعقد الجلسة التنظيمية القادمة كي تكفل وثيقة نهائية ناجحة وبناءة لهذا المؤتمر الدولي الهام المعني بنزع السلاح النووي، فضلا عن المزيد من المشاركة على أعلى مستوى ممكن.

وفي هذا الصدد، وعلى أمل أنه يمكن لحركة عدم الانحياز التعويل على دعم جميع الدول الأعضاء في المنظمة على اعتماد مشروع القرار، فإنها تود اغتنام هذه الفرصة لتؤكد من جديد موقفها المبدئي بشأن نزع السلاح النووي، وهو، إلى جانب عدم انتشار الأسلحة النووية من جميع جوانبه، لا يزال على رأس أولوياتها.

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): تبت الجمعية الآن في مشروع المقرر A/72/L.44، المعنون ”الاجتماع التنظيمي لمؤتمر الأمم المتحدة الدولي الرفيع المستوى المعني بنزع السلاح النووي“ هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اعتماده؟

*اعتمد مشروع المقرر A/72/L.44 (المقرر ٥٥٣/٧٢).*

**الرئيس بالنيابة** (*تكلم بالإنكليزية*): بذلك تكون الجمعية قد اختتمت هذه المرحلة من نظرها في البند الفرعي (ج ج) من البند ٩٩ من جدول الأعمال.

*رفعت الجلسة الساعة ١٦/٤٠.*